الدور المتبادل للتعليم الحضوري و الإفتراضي في تعزيز مستوى الدراسات الدينية

الكاتب: سيد شاكر الحيدري[1]

استلام: ١٤٣٨/٠٩/٢٧ **قبول:** ١٤٣٨/١١/١٠

المستخلص

حاولت من خلال كتابة هذه الورقات البحثية البسيطة ان اجيب عن بعض الأسئلة التي تبادرت إلى ذهني البسيط على قدر معرفتي بموضوع البحث الذي اخترته من بين المواضيع المطروحة في المؤتمر.

وكانت الأسئلة كما يلي:

١. العالم الإفتراضي التعرف عليه وماذا نستفاد منه؟
٢. العلم الحضوري وإلى اين اصبح مستوى العلم؟
٣. فوائد و مضار العالم الإفتراضي؟
٤. هل معني التعامل بالعلم الإفتراضي هو تغيير منهج الدراسات الدينية عن مسارها ودخول الحداثة عليها؟
٥. إلى اي مدى العلم الإفتراضي خدم مستوى الدراسات الدينية؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الحضوري، التعليم الإفتراضي، مستوى الدراسات الدينية، الدور المتبادل

المقدمة

يقول الله سبحانه فى القرآن الكريم:

«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون».[2]

---

١. ماجيستر فقه الأسرة، جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، alhydrys03@gmail.com

٢. التوبة، ١٢٢.

لا يخفى على اهل العلم والمعرفة، فائدة التعليم- حضوري كان او إفتراضي- لكن مقدار الفائدة يستند إلى عدة امور منها ما يتعلق بالأستاذ والطالب ومنها يتعلق بطريقة تقديم المادة وغير ذلك من العوامل التي سوف نتطرق لها في هذا البحث المتواضع، لكن السؤال المهم:

- كيف نحقق الفائدة بإستخدام الطريقتين (الحضوري والإفتراضي)؟

ومن هذا السؤال وغيره من الأسئلة التي تبادرت إلى ذهني عند اختياري أحد المواضيع المقدمة من لجنة المؤتمر الموقر، وهو موضوع «الدور المتبادل للتعليم الحضوري والإفتراضي في تعزيز مستوى الدراسات الدينية».

والاسئلة هي:

١. التعرف على العلم الافتراضي فوائد ومضار؟
٢. العلم الحضوري وحركات الاصلاح والى اين وصلت؟
٣. هل معنى التعامل بالعلم الافتراضي هو تغيير مناهج الدراسات الدينية؟
٤. كيف نستفاد من التطور مع الحفاظ على الرصانة الحوزوية؟

وأصبحت الإجابات على شكل ثلاثة فصول في هذا البحث تناول الأول منها. (العلم الإفتراضي تعاريف ومصطلحات، ومكونات ومزايا الفصول الإفتراضية)

وتحدث عن العلم الحضوري، وذكرت فيه امثلة ثلاثة للحركات الإصلاحية وذكر التربية ووظيفتها وقدم المقارنة والنتائج.

العلم الإفتراضي

أدى استخدام شبكة الانترنت في التعليم الى تطوير مذهل وسريع في العملية التعليمية كما أثر في طريقة اداء المعلم والمتعلم وانجازها في غرفة الصف، وقد اوضح ان استخدام الانظمة المتعددة في الانترنت سوف يغير الطريقة التي تؤثر بها التكنلوجيا في الحياة والعمل وسوف توفر للمتعلمين القدرة على الاتصال مع المدرس والجامعات ومراكز الابحاث والمكتبات وغيرها وتساعدهم على نقل

ونشر المعلومات وقد نشأ على المستوى الدولي في التعامل مع الانترنت وشبكات المعلومات، مصطلحات وفلسفات متنوعة من بينها.

١. عالم بلا اوراق[1]
٢. جامعات بلا أسوار[2]
٣. مؤسسات التعليم للمستقبل[3]
٤. المدارس والجامعات الالكترونية[4]
٥. بيانات التعلم الافتراضي
٦. الجامعات الافتراضية
٧. المنهج الرقمي
٨. الفصول الذكية

وغيرها من المصطلحات التقنية الحديثة التي تطبق بشكل عام في مسار واحد وهو توظيف للحساب الالي بشكل رئيسي في عملية التعليم من خلال تحقيق مستوى عال وفاعل من الإتصال والتفاعل بين مصدر المعلومة والمتعامل معها، ونظرا لحداثة هذه المصطلحات فقد تباينت الآراء حول تعاريفها شأنها شأن الكثير من المصطلحات التربوية المعاصرة، وهناك مسميات اخرى لهذه الفصول فهناك من يسميها بالفصول الالكترونية والفصول الذكية وفصول الإنترنت، نود الاشارة الى بعض التعريفات للفصول الافتراضية.

1. Paper less Word
2. University without Walls
3. Learning for the Future
4. E-School and E-University

تعريف الفصول الإفتراضية

١. هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطالب ولكنها على الشبكة العالمية (الانترنت) حيث لا تتقيد بزمان او مكان وعن طريقها يتم استحداث بيئات تعليمية افتراضية بحيث يستطيع الطلبة التجمع بواسطة الشبكات للمشاركة في حالات تعلم تعاونية .

٢. هي انظمة الكترونية تتيح التفاعل مع المعلم او منظم الدرس او الندوة التعليمية بالصوت والصورة من خلال عرض كامل للمحتوى (المحتوى التعليمي للفصل التخيلي او الدرس او الندوة التعليمية) على الهواء مباشره من خلال شبكة الانترنت او من خلال مناقشات تفاعلية بين الطلبة والمعلم وبين الطلبة أنفسهم وبين المدارس المختلفة وهو ما يعرف بالتعلم والتفاعل.

٣. التعليم الالكتروني او الافتراضي وهو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها.

وبشكل عام يتألف الفصل الافتراضي من المكونات التالية

١. خاصية التخاطب المباشر (بالصوت فقط او بالصوت والصورة)
٢. التخاطب الكتابي[1]
٣. السبورة الالكترونية[2]
٤. المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات (بين المدرس والطلبة او بين الطلبة)
٥. تقاسم التطبيق[3]
٦. ارسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس وطلبته[4]

1. Text Chat
2. E-Board
3. Application Sharing
4. File Transfer

٧. متابعة المدرس وتواصله لكل طالب على حدة او لمجموع الطلبة في ان واحد[١]
٨. خاصية استخدام برامج العرض الالكتروني[٢]
٩. خاصية استخدام برامج عرض الافلام التعليمية[٣]
١٠. خاصية توجيه الاسئلة المكتوبة والتصويت عليها[٤]
١١. خاصية توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المدرس للطلبة[٥]
١٢. خاصية الوصول لأي متصفح لطالب واحد او لأكثر[٦]
١٣. خاصية السماح لدخول اي طالب او اخراجه من الفصل[٧]
١٤. خاصية السماح بالكلام او عدمه[٨]
١٥. خاصية السماح للطباعة[٩]
١٦. خاصية تسجيل المحاضرة الصوتية والكتابية [١٠]

مزايا الفصول الإفتراضية

١. الانخفاض الكبير في التجهيز: فالفصول الافتراضية لا تحتاج الى قاعات دراسية ولا ساحات مدرسية كما انها لا تحتاج الى مواصلات ولا ادوات مدرسية.
٢. استيعاب عدد من الطلاب في اماكن جغرافية مختلفة وفي اوقات مختلفة.
٣. امكان التوسيع دون قيود من حيث عدد الطلاب واعمارهم.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

1. Private Message
2. Power Point Slides
3. Video Clips
4. Poll Users
5. Follow Me
6. Synchronizer Web
7. Ban Users
8. Clear Talk
9. Print Options
10. Lecture Recording

٤. السرعة العالية في التعامل والاستجابة وتقليل الاعباء على الادارة التعليمية فهي لا تحتاج الى متابعة الحضور والغياب او رصد درجات فكل هذا يتم بشكل الكتروني.
٥. الكم الكبير من الاسس المعرفية المسخرة للقاعات الافتراضية من مكتبات وموسوعات ومراكز البحث على شبكة الانترنت.
٦. فتح محاور عديدة في منتديات النقاش في حجرة الدراسة الافتراضية مما يشجع الطالب على المشاركة دون خوف او خجل.
٧. التفاعل المستمر والاستجابة المستمرة والمتابعة المستمرة كل هذا يتم بشكل الكتروني دون اضافة اعباء على الادارة المدرسية.
٨. تتمتع الإدارة بالحصول على المعلومات المرتدة وتحليلها.
٩. لا تحتاج ادارة الفصول الافتراضية الى مهارات تقنية عالية سواء من المعلم او الطالب او من الادارة التعليمية.
١٠. اعفاء المعلم من الاعباء الثقيلة بالمراجعة والتصحيح ورصد الدرجات والتنظيم ويتيح له التفرغ لمهامه التعليمية المباشرة وتحسين الاداء والارتقاء بمستواه والتعامل مع التقنيات الحديثة والنهل من المعارف واكتساب المهارات والخبرات.

انواع الفصول الإفتراضية

ويمكن تقسيم الفصول الافتراضية الى قسمين وذلك حسب الادوات والبرمجيات والتقنيات المستخدمة في هذه الفصول:

- الفصول الإفتراضية غير التزامنية
- الفصول الإفتراضية التزامنية

- **بيئات افتراضية اخرى**

١. المدرسة الإفتراضية[1]

هي المدارس التي تقدم للتلاميذ من مرحلة رياض الاطفال حتى الصف الثالث الثانوي تعليما معتمدا على الانترنت بكل تقنياتها المتزامنة كالتخاطب (الشات) ومؤتمرات الفيديو، واللوح الالكتروني، وغير متزامنة كالبريد الالكتروني وصفحات الويب وبروتوكول نقل الملفات ومجموعات الاخبار، والقوائم او المنتديات البريدية وغيرها، وان يوزع التعليم بحيث يمكن للطالب ان يحصل عليه من اي مكان وفي اي وقت وباي طريقة واي سرعة.

ويمكن تعريفها بانها: مدرسة شبيهة بالمدرسة التقليدية من حيث وجود المعلمين والطلاب والسلك الاداري والتعليمي ولكنها على الشبكة العالمية حيث لا تتقيد بزمان او مكان ومعتمدة على التقنيات الشبكة العالمية المتعددة من تخاطب ومؤتمرات ومنتديات وقراءة دروس واداء واجبات .... الخ.

ويستطيع الطالب الدخول الى هذه المدرسة عن طريق الشبكة العالمية ثم معرف الدليل الخاص بالمدرسة والذي يشمل عادة على الجوانب الاتية:

١. طريقة التسجيل في المدرسة
٢. مكونات الفصول الدراسية الافتراضية
٣. التعرف على قائمة المواد الدراسية المطلوبة
٤. اداء الواجبات وطريقة الاختبارات المدرسية
٥. التعرف على المعلمين والطلاب وكيفية الاتصال بهم.

٢. الجامعة الإفتراضية[2]

الجامعة الافتراضية هي مؤسسة اكاديمية تهدف الى تأمين اعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في اماكن اقامتهم بوساطة الشبكة العالمية وذلك عن طريق انشاء

1. Virtual School
2. Virtual University

بيئة تعليمية الكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة، وقد انشئت أول جامعة افتراضية متكاملة ومقبولة تقدم أكثر من 600 مادة دراسية على الانترنت وهي جامعة جوتر في دنفر كلورادو وموقعها على الانترنت www.jonesknowledg.com

والفرق بين الجامعة التقليدية والجامعة الافتراضية هو ان الجامعة الافتراضية لا تحتاج الى صفوف دراسية داخل جدران او الى تلقين مباشر من المعلم الى الطالب، او تجمع الطلبة في قاعات الاختبار او قدوم الطالب الى الجامعة للتسجيل وغيرها من الاجراءات وانما يجمع الطلاب في صفوف افتراضية يكون التواصل فيما بينهم وبين الاستاذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الانترنت واجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم الابحاث التي يقدمها المنتسبون للجامعة خلال مدة دراستهم.

الإيجابيات والسلبيات في إستخدام التعليم الإفتراضي

من اهم الايجابيات ما يلي:

١. امكانية الحصول على التعليم من اي مكان وفي اي وقت وخصوصا في المناطق النائية التي لا تتوفر فيها الخدمات التعليمية.
٢. سهولة مراقبة التلاميذ والطلاب من قبل القائمين على العملية التعليمية وكذا أولياء الأمور وبالتالي التغلب على مشكلة التسرب وخصوصا في مراحل التعلم الأولية.
٣. توفير الوقت والجهد المهدر في الوصول الى أماكن التعلم وخصوصا في المناطق المزدحمة.
٤. توفير الكثير من الأموال التي تستخدم في البناء المادي للبيئات التعليمية بسبب تقلص الفراغات المادية ويمكن الاستفادة منها في التجهيزات المختلفة للتعليم الرقمي والتعلم الافتراضي.

من اهم السلبيات ما يلي:

١. الحاجة الى التثقيف الرقمي للمستخدمين سواء الطلاب أو المعلمين أو الإداريين أو حتى أولياء الأمور.

٢. إرتفاع تكلفة التجهيزات الرقمية والافتراضية حاليا.

٣. عدم مناسبة تقنيات التعليم الرقمي والافتراضي لمدارس المراحل الأولية على الاقل. في هذا الوقت حيث تتطلب متابعة مباشرة من المعلم بعكس التعليم الثانوي والجامعي.

العلم الحضوري

وسوف أتطرق الى ثلاثة امثلة عن الدراسة الحضورية لثلاثة علماء مع ذكر ملاحظاتهم على هذه الدراسة ومحاولاتهم التطوير:

١. محمدرضا المظفر

قال:

«وانا أكثر اخواني عذرا لجماعة كبيرة ممن وقف موقف المخاصم لمشروعنا ولا سيما الذين نطمئن الى حسن نواياهم ويطمئنون الى حسن نوايانا».[١]

هذه المقالة للشيخ رحمه الله كانت بعد أن بدء مشروعه الاصلاحي الا أن الفكرة الإصلاحية على قوتها وإيمان أصحابها بضرورة تحقيقها في الحوزة العلمية كان يفقدها الوضوح والتفكير المنهجي في العلاج، وكانت تواجههم مشكلة باتجاهين في مجال الدراسة ومجال الدعوة.

فان مجال الدراسة والتدريس في النجف الاشرف ينتظم بمرحلتين:

- المقدمات والسطوح
- البحث الخارج

والمرحلة الاولى وحدها التي تعاني شيئا من النقص وتحتاج الى شيء من التوجيه والتنظيم:

- من حيث المادة التي يتلقاها الطالب النجفي في هذا الدور من الدراسة لا تزال. في كثير من الاحوال تقتصر على دراسة النحو والصرف والبلاغة والمنطق والتفسير والفقه والاصول، مع توسع في المادتين الاخيرتين، وهذه المواد

١. المظفر، ٢٠٠٤، ص. ١٢.

على ما لها من أهمية في بناء ذهنية الطالب لا تنهض وحدها بواجبات الطالب الرسالية من توجيه ودعوة وتبشير وتثقيف، ولا يستطيع الطالب أن يقتصر على هذه المادة التي يتلقاها في هذا الدور لو اراد القيام بدوره من التوجيه والدعوة على أوسع نطاق.

- ومن حيث الاسلوب لاحظ الشيخ المظفر أن الكتب الدراسية التي يتعاطاها. الطالب النجفي في هذا الدور لا يزال يطغى عليها طابع الغموض والتعقيد، مما يحوج الطالب الى أن يصرف جهدا كثيرا في فهم العبارة وما يظهر عليها من غموض وتعقيد.

اما فيما يخص الدعوة والتوجيه: فقد وجد الشيخ المظفر أن أداة الدعوة المفضلة هي الخطابة والكتابة والدعوة الاسلامية تعاني ضعفا في هذين الجانبين:

- فيما يخص الخطابة فقد كان رحمه الله يلاحظ أن أسلوب الخطابة في النجف. بوضعها الحاضر لا يفي برسالة النجف بالشكل الذي يليق بمركزها الديني ولا يتم للخطيب أن يقوم بواجبه الإسلامي على نطاق واسع، ما لم يطلع على آفاق الفكر الحديث وشؤون المعرفة التجريبية، بالإضافة الى الاحاطة الكاملة بشؤون الفكر الإسلامي من فقه وتفسير وحديث وتأريخ وما الى ذلك.
- فيما يخص الكتابة الاسلامية كان يلاحظ أن مكانة النجف الدينية تتطلب منها. أن تساهم في نشر الفكر الاسلامي على نطاق أوسع من الشكل الحاضر، وأن تنطلق الدعوة الاسلامية منها عن طريق الكتابة والتأليف والصحافة والنشر.

٢. عبدالهادي الفضلي[١]

مدينة النجف- باعتبارها مدينة دينية محافظة- يغلب على مجتمعها إلفَتَهُ للقِدم ورغبته بعدم مفارقته وهو امر يغلب على هذا اللون من المدن، الا أن المرحوم السيد مصطفى جمال الدين

١. ينظر: منصور الشيخ، ٢٠٠٩.

الشاعر المعروف مع اقراره بهذه الصفة للمجتمع النجفي يضع بعض العوامل التي دفعت بعض أفراد هذا المجتمع المنغلق الى الانفتاح، وهذا ما حداه بعد ذلك الى أن يؤسس لحركة الاصلاح في هذه الجامعة الدينية، والعوامل التي يذكرها السيد جمال الدين هي:

- القراءات المتنوعة

فالنجف التي عشناها مدينة قارئة تتصل رغم انغلاقها بالعالم الخارجي عن طريق الكتب والصحف والمجلات التي تردها بانتظام ومن مختلف البلدان ك «العرفان» و«البرق» من لبنان و«ألف باء» و«مجلة المجمع العلمي» من دمشق، و«والمقتطف» و«المقطم» و«الهلال» ثم«الرسالة» و«الثقافة» و«الكتاب المصري» من مصر كما صدرت في النجف نفسها صحف ومجلات ليست على الشكل المتحفظ الذي يعيشه مجتمعنا كمجلة(النجف) التي صدرت في العشرينات.

- ثقافة الوافدين

اما العامل الثاني لانفتاح الفكر في هذا المجتمع المنغلق، فيتعلق بمدارس النجف الدينية وهذا المدارس تضم اجيالا من الوافدين من مختلف الاقطار الاسلامية تنشا بينهم صداقات تكون منهم مجموعات متجانسة داخل كل مدرسة، وهذه المجموعات قد يبرز فيها شخص أو أكثر كان له قبل هجرته للنجف نوع من الثقافة أو الفكر ما يكون له الاثر في طبع المتجانسين معه بطابعه، فيؤثر في ثقافتهم العامة خارج مقرراتهم الدراسية، وشيئا فشيئا يتحورون حوله، فاذا كان هذا المحور مولعا بالفلسفة او السياسة أو الأدب أو الشعر أو القصة كان الطابع العام لزملائه كذلك.

- وجود الشخصيات الإصلاحية

يمكن القول بان نشوء أي حركة اصلاحية في هذه المدينة العلمية، يعتمد بدرجة كبيرة على توافر مجموعة من الشخصيات العلمائية الكبيرة ذات التوجه الاصلاحي، وعلى العكس من ذلك فإن خفوت صوت الاصلاح في أي مدينة وحاضرة علمية قد ينشأ من هيمنة بعض العلماء التقليدين وسيطرة المناخات العلمية فيها وعدم وجود من يتبنى نهج الاصلاح والتجديد.

- التأثر بالجو المحيط

تأثرت مدينة النجف الى حد ما بما يحدث في محيطها العربي أو الاسلامي وحتى العالمي، فالتغيرات التي كانت تشهدها المنطقة في ذلك الوقت، كان لها حضورها في حدوث حركات إصلاحية داخل البيئة العلمية في حوزة النجف، فلقد ظهرت مجموعة من الأحزاب والحركات السياسية، وانتشرت الجامعات في العالم العربي، والعديد من الصحف والمجلات العربية.

- تواصل حركة الإجتهاد الفقهي

مدينة النجف الاشرف تعد أعرق جامعة دينية للشيعة الامامية، وقد كان لها الدور الأبرز في تواصل حركة الاجتهاد الفقهي الشيعي الى عصرنا الحاضر، وهو التواصل الاجتهادي الذي يجعل الأفق مفتوح التغيرات كبيرة في العقلية التشريعية، وهذا الجو العلمي كان له تأثيره في ظهور دعوات إصلاحية أكثر من تلك الأجواء التي لا تزال تعيش على فتاوى المتقدمين ولا يمكنها أن تحيد عنها كثيرا[١].[٢]

٣. السيد منير خباز القطيفي[٣]

وهنا حاولت ان انقل نص العبارات لأنها كانت سؤال وجواب:

هل تعتقد ان الحوزة في قم المقدسة تحتاج الى تطوير في طريقة التدريس والكتب التي تدرس فيها وأيهما أفضل لك الدراسة المفتوحة ام المنتظمة؟

ان طريقة التدريس في الحوزة العلمية في جميع المناطق تحتاج الى تطوير في عدة مجالات:

- **فتح باب التخصص**

الحوزة بحاجة لفتح باب التخصص فإنه لا يمكن للإنسان بحسب المقاييس الطبيعية أن يبدع في الفقه كله من طهارته الى دياته، وفي علم الاصول كله، وفي علم الرجال كله،

---

١. العوامل الثلاثة الأخيرة وضعها الشيخ الفضلي.

٢. جمال‌الدين، ١٩٩٥، ص. ٢٦-٢١.

٣. ينظر: خباز القطيفي، ٢٠٠٥.

وفي الفلسفة كلها، فلابد أن تتوجه كل طاقة الى الحقل الذي تشعر أنها أكثر براعة وعمقا ودقة فيه، وأن يتنوع الباحثون في الفقه الى مجالات متعددة، كباب العبادات، وباب المعاملات، وباب الفقه التنظيمي، ككتاب الديانات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب المواريث ونحو ذلك.

- **اعادة صياغة الكتب الدراسية**

وكذلك الحوزة بحاجة الى صياغة الكتب الدراسية بما يتلائم مع مستوى التطور الفكري للحوزة العلمية، فمثلا، كتب الأصول لابد أن تكتب بما يشتمل على آراء المحققين الثلاثة (النائيني، الاصفهاني، العراقي) ومن برز بعدهم كالسيد الخوئي، والسيد الخميني، والسيد الروحاني، والسيد الصدر، رحمهم الله جميعا.

فإن أفكار هؤلاء أصبحت مائدة للبحث الخارج في الحوزة العلمية، فلابد من اطلاع الطالب عليها قبل حضوره في البحث الخارج كي يكون دوره بعد حضور البحث دور المتأمل والناقد وليس دور المتعلم المتفهم.

- **مجال تنمية القابليات**

فان طريقة التدريس المنتشرة في الحوزات العلمية طريقة تلقينية، بمعنى أن الكثير يعتمد على تسجيل الدرس وكتابته فقط، لذلك نرى كثير ممن وصل الى مراحل علمية متقدمة غير قادر على نقد الآراء بدقة، فينبغي أن يفرض الأساتذة على الطالب من مرحلة السطح العالي الانخراط في جلسات المحاورة والمناقشة التي يتعلم منها كيفية نقد الآراء وتقويمها، ويطالب بكتابة بحوث متعددة لتقوية طاقاته في مجال الكتابة.

- كما تعلمون بأنه قد تم مؤخرا إنشاء حوزة في القطيف تحت إشراف مجموعة من الطلبة، هل تنون الانضمام لها؟ وما هو رأيكم بالقائمين عليها؟ وهل هناك توجه بفتح باب التدريس لبحث الخارج فقها واصولا؟

إن مشروع الحوزة العلمية في القطيف والاحساء والبحرين مشروع جيد في حد ذاته، فإن بلادنا كانت عامرة بالحوزات العلمية قبل اربعين سنة، ولكني أتصور ان هناك ركيزتين لابد من الالتفات اليهما:

١. الحوزة احدى مفردات المركز العلمي

اننا نحتاج لمركز علمي تكون الحوزة العلمية إحدى مفرداته، وهو المركز الذي يعنى بتربية الطاقات الثقافية في المجتمع من خلال تنمية المواهب الخطابية والادبية والقلمية، ومن خلال تأسيس محطة البحوث المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية وكيفية علاجها والوقاية منها، وتأسيس محطة أيضا لجمع البحوث العقائدية الجيدة والبحوث الفلسفية التي تعنى بالمقارنة بين الفكر الاسلامي والعلماني التي نحتاج اليها في هذا العصر.

٢. قوة الحوزة بقوة اساتذتها

هو أن الحوزة العلمية كسائر الجامعات العلمية في العالم إنما تكتسب سمعتها من خلال أساتذتها، كجامعة البترول والمعادن، وجامعة اكسفورد، انما اكتسبت سمعتها من خلال قوة التدريس والمواد العلمية وهذه القوة تنبع من قوة الاساتذة المكلفين بالتدريس في هذه الجامعة، فلابد من ضم الكفاءات العلمية المعروفة للحوزة أو الاستفادة من آرائهم ومشورتهم في مجال تحديد نوع المادة، ومواصفات المدرس، وترتيب المراحل الدراسية، والمنطقة/ بحمد الله / تضم كفاءات وطاقات علمية غنية بالدقة والعمق.

في الفصل الثاني حاولت أن اذكر هذه الأمثلة الثلاثة وبدون تغيير كبير في بعض نصوص العبارة وبالذات المثال الأخير، وذلك للحفاظ على المعلومة الموجودة في العبارات وأيضا لأنها واضحة الشرح ولا تحتاج جهد.

وأن اختياري لهذه الامثلة لأساتذة كبار لهم ملاحظاتهم حول التعليم الحضوري فقط حتى أبين ان محاولات استغلال التطور التكنلوجي أو مواكبة العصر موجودة منذ زمن قديم والى الآن وهذا لا يعني التغيير التام بل خدمة العلم بالتكنلوجيا.

ماهية التربية ووظيفتها

تهدف الجماعات الانسانية في جميع الازمنة الى تحقيق بقائها واستمرارها على هذه الأرض، الى بقاء قيمها ونظمها وعاداتها، ولما كانت الحياة الانسانية قصيرة كان على الجيل القديم أن يصل أسباب بقائه واستمراره الى الجيل الصاعد، وبهذا أصبح الجيل الصاعد هو الوسيلة لتحقيق ذلك البقاء، وبذلك يكون هدفا للتربية التي تحقق البناء والاستمرار لأن التربية تتعلق بتعليم افراد المجتمع من الجيل الجديد.

والتربية بذلك عملية تنمية للأفراد ذات اتجاه معين ويترتب على ذلك انها تحتاج الى وكيل تربوي يوجه الشخص الذي يمر بهذه العملية، أي تقوم على أساسين وهما التلميذ والوسيلة التربوية التي تشكل طبيعة الإنسانية.

فوجود المجتمعات الانسانية متوقف تماما على عملية النقل الثقافي ووسيلة النقل هي التربية وهنالك نوعين من التربية.

- المقصودة
- غير المقصودة

ونتيجة لتداخل وتطور هذين النوعين ونتيجة تراكم التراث الثقافي وتعقيده من خلال اختراع الكتابة ثم التدوين وتخصص الكبار بالتدريس (ظهرت المدرسة) وتخضع المجتمعات الانسانية في الوقت الحاضر لكثير من التغيير والتطور بما لم يسبق لها أن مارسته في أية فترة من فترات التاريخ الإنساني، هذه التغيرات والتطورات التي شملت كل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي فرضت نفسها على الأفراد والمؤسسات المختلفة، فارتفعت بها الى مستوى المسؤولية لمقابلة التحديات والمطالب التي فرضتها.

التربية في الاسلام

التربية هي تنمية القابليات الانسانية الكامنة في باطن الإنسان والموجودة فيه وإخراجها الى مرحلة الفعلية.[1]

---

١. المطهري، ١۴١٣، ص. ٣٣.

والتربية في الاسلام تربطها قواسم مشتركة مع كل الفلسفات في العالم من حيث آليات العمل ولكنها تختلف معها من حيث المصدر والهدف والوسائل والأساليب فمصدرها إلهي وهدفها البناء الصحيح لحياة الانسان من خلال علاقته بربه ونفسه ومجتمعه وأساليبها ووسائلها نابعة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ذكرنا في بداية هذا الفصل التربية وبينا وظيفتها وكيف انشئت المدرسة والتي تطورت الى عدد من المستويات حتى تنتهي بالجامعات(اي دراسة ابتدائية ومتوسطة واعدادية ثم الجامعة) والغاية من ذلك ان هذه المؤسسات التعليمة هي ساحة للدراسة الحضورية والافتراضية التي هي موضوع البحث والآن سوف نذكر شيء من المقارنة بين الدراستين على قدر ما تمكنا من ذلك.

كلمته لابد منها

ذكرنا للمقارنة لا يعني اننا نميل لنوع معين من الدراسة حضورية أو افتراضية (فكل طريقة لها ما قدمت لخدمة العلم والعلماء) ولكن نحاول ان نكون مصداق لقول الامام الصادق عليه السلام:

«لا جَبرَ ولا تَفويضَ لكِن أمرٌ بَينَ أمرَين».[١]

ت	الإفتراضية	الحضورية
١	وفرت المعلومات بكم هائل	اعطيت المعلومات بقدر المتوفر
٢	عدم الدقة بالمعلومة/ لعدم وجود الرقابة	دقة المعلومة والحفاظ عليها
٣	مواكبة الحداثة الخطرة	التمسك بالانغلاق والقدم
٤	كثرة التخصصات العلمية	قلة التخصص
٥	التأثر بالجو المحيط بوقت قياسي	التفاعل مع المحيط بشرط الحصانة
٦	تنوع المواد الدراسية	المواد الدراسية تقتصر على عناوين معينة
٧	نشر المعلومات بطرق إعلامية كثيرة	الوضع الخطابي وسيلة الإعلام الأوسع

١. الكليني، ١٣٦٥، ج١، ص. ١٦٠، ح١٣.

٨	الافتقار لمجالسة العلماء	إمتلاك الطاقة الروحية من خلال مجالسة العلما
٩	إرتفاع تكاليف التجهيزات الرقمية	التكاليف أقل بالتجهيز
١٠	إستيعاب عدد كبير من الطلبة	العدد محدود بحدود عدد المدارس
١١	فتح أكثر من محور للنقاش	أغلب النقاش أثناء الدروس فقط
١٢	الحاجة الى التثقيف الرقمي	تحتاج تطور للقابليات وطرق التلقي
١٣	التخفيف عن الأستاذ بكثير من الأمور	إعادة صياغة الكتب الدراسية
١٤	وجود المؤسسات المختلفة	تواصل حركة الاجتهاد الفقهي

التوصيات والنتائج

- هذه النقاط وغيرها كثيرة ذكرتها في الجدول أو في البحث وأيضا يوجد غيرها أكثر ممن لم أستطع التوصل لها أو أن معرفتي بها قليلة على قدر اطلاعي.
- وبهذا أقدم نوع من المقترحات عسى ان تكون مقبولة لدى أهل العلم والمعرفة:

١. استحداث مراكز علمية تهتم بالتراث الشيعي الفقهي (مع الحفاظ على رصانة المعلومة) وتصدر كتب دراسية موحدة لجميع الحوزات والجامعات.

٢. معالجة نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة في كل نوع من الدراسة حضورية أو افتراضية، مثلا العمل على كثرة المخيمات التربوية للدراسة الافتراضية للاطلاع على واقع الطلبة ومعرفة الإمكانية العلمية لديهم.

٣. توفير المؤتمرات والحث على المشاركة بها للنوعين من الدراسة معا لتكون فرصة لتلاقح الأفكار.

٤. المتابعة الحثيثة لخريجي الدراسة الافتراضية والطلب منهم بالعمل ضمن المؤسسات الدينية الرصينة.

٥. توفير الانفتاح الرقمي لطلبة الحوزة العلمية للاطلاع على المجريات الحديثة وتتكفل بذلك الجامعات الافتراضية من خلال دورات لهم.

٦. نشر ثقافة طريقة الشرح الحوزوي للمادة في الجامعات الافتراضية عندما يتطلب ذلك وعدم تبسيط المواد واختصارها.

٧. وضع برامج ثقافية وزيارات دينية للمقدسات والمراجع للدارسين بالجامعات الإفتراضية ولتكن فترة معايشة.

٨. النهوض بواقع الخطابة الدينية (المنبر الحسيني) الحضوري وخلق منبر حسيني افتراضي مراقب لنشر علوم اهل البيت لأننا نجد التوجه أصبح عند الشباب افتراضي بروح حوزوية غير مراقبة أنتج لنا مشاكل كثيرة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

قائمة المصادر

١. **القرآن الكريم**.

٢. جمال‌الدين، السيد مصطفى؛ (١٩٩٥). **الديوان**. بيروت: دار المؤرخ العربي.

٣. خباز القطيفي، السيد منير؛ (٢٠٠٥). **حوار عبر الأثير**.

٤. الكليني، محمد بن يعقوب؛ (١٣٦٥). **الكافي**. تهران: دار الكتب الإسلامية.

٥. المطهري، مرتضى (١٤١٣). **الامانة العامة للعتبة الحسينية**. مجلة اسرتنا: مركز الإرشاد الأسري. العدد السابع.

٦. المظفر، محمدرضا؛ (٢٠٠٤). **عقائد الامامية في ثوبه الجديد**. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

٧. منصور الشيخ، حسين؛ (٢٠٠٩). **الشيخ عبدالهادى الفضلي وتجديد مناهج التعليم الديني**. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

8. www.jonesknowledge.com

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی